الأمانة العامة

كلمة
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية
السيد / أحمد أبو الغيط
في
اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

2020/11/29

الأمانة العامة - القاهرة - ميدان التحرير - 25750511 - 25752966 فاكس 25740331 - 25761017 - 25779546 الرقم البريدي 11642

السيدات والسادة،

يأتي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المُتحدة في قرارها لسنة 1977 هذا العام في ظل ظروف استثنائية يعيشها العالم بأسره جراء جائحة كورونا التي فرضت تحدياً جديداً إضافياً على الأسرة الدولية يتطلب تضافر كافة الجهود من أجل التصدي لها وحماية البشر في مُختلف أنحاء العالم من تبعاتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية الكارثية. ورغم الانشغال العالمي بهذا الخطر المُستجد إلا أن أحد أبرز الشواغل العربية والإقليمية والدولية هو استمرار التبعات الكارثية لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرّف التي أقرتها المواثيق والقرارات الدولية، لتتضاعف مُعاناة الشعب الفلسطيني هذا العام الذي يبقى أسيراً بين مطرقة الاحتلال بوحشيته وانتهاكاته ومُمارساته العُنصرية والتهويد والاستيطان وهدم البيوت والتشريد والحصار والضم وابتلاع الأراضي، وسندان الجائحة الصحية العالمية التي تنتشر وتتفاقم في الأراضي الفلسطينية المُحتلة في ظل إصرار سلطات الاحتلال على حرمان الفلسطينيين من أبسط حقوقهم الإنسانية في الرعاية الصحية اللازمة والحصول على الأجهزة الطبية اللازمة.

وتحرص جامعة الدول العربية على إحياء اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني سنوياً تأكيداً على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للأمة العربية، وتوجيه رسالة تضامُنٍ تُعطي الفلسطينيين أملاً بأن الظلم الذي وقع عليهم منذ أكثر من سبعين عاماً، منذ عام 1947 حين صدر قرار التقسيم في 29 تشرين الثاني / نوفمبر وما نتج عنه من نكبة الشعب الفلسطيني، لن يدوم وأن فجر الحرية آتٍ، وهذه مسؤولية تقع على المُجتمع الدولي بإلزام إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) بالانصياع للقوانين والقرارات الدولية وإنهاء احتلالها، وإقامة الدولة الفلسطينية المُستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967.

لقد أثبتت التجارب، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن أية محاولات للانقضاض على حقوق الشعب الفلسطيني وتجاهل مبادئ القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية مآلها الفشل وأن أي توجّه نحو فرض أمرٍ واقع أو طرح مُبادرات وخُطط لا تتماشى مع هذه المبادئ والأسس والمرجعيات الدولية لعملية السلام، القائمة على مبدأ الأرض مُقابل السلام ووفق رؤية حل الدولتين، ستنتهي وتُصبح من الماضي، وسيبقى الحق الفلسطيني ثابتاً لا يسقط بالتقادم أو بأي وسيلة أُخرى.

السيدات والسادة،

علينا جميعاً أن نتحمّل مسؤولياتنا تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وأن نُبادر إلى وضع سلطات الاحتلال أمام مسؤولياتها في الاستجابة لمُتطلبات تحقيق السلام العادل الذي يضع حداً لهذا الاحتلال الطويل، وتمكين الشعب الفلسطيني من مُمارسة حقوقه غير القابلة للتصرّف وفي مُقدمتها حقه في العودة والاستقلال، علينا المُبادرة واتخاذ المزيد من التدابير الكفيلة بوقف مُمارسات الاحتلال وانتهاكاته الجسيمة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية والعمل من أجل إنفاذ القرارات والمواثيق الدولية في الأراضي الفلسطينية المُحتلة وفي مُقدمتها اتفاقيات جنيف وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني والاستمرار في تقديم كافة أشكال الدعم والمُساندة المالية والسياسية والقانونية للشعب الفلسطيني وقيادته، فضلاً عن الاستمرار في دعم المؤسسات الدولية العاملة في مجال الإغاثة وفي مُقدمتها وكالة الأونروا التي تُقدم خدماتها الانسانية في الرعاية الصحية والاغاثة والتعليم لأكثر من 5.5 مليون لاجئ فلسطيني.

ويبقى هدفنا جميعاً هو تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة عبر الحل السياسي من خلال استئناف مفاوضات جادة ذات مصداقية وبإطار زمني مُحدد بإشراف دولي مُتعدد الأطراف، تحت مظلة الأمم المُتحدة، استناداً إلى القوانين والقرارات الدولية ذات الصلة ومُبادرة السلام العربية، ولعل دعوة الرئيس محمود عباس، رئيس

دولة فلسطين، لعقد مؤتمر دولي للسلام مع بداية عام 2021 والتجاوب الدولي الكبير معها يمثل فرصة ينبغي اغتنامها من أجل أمن واستقرار المنطقة.

السيدات والسادة،

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني نوجّه تحية إعزاز وإجلال وإكبار إلى الشعب الفلسطيني المُناضل الذي يضرب أروع الأمثلة في الصمود، وفي قوة الإرادة الحُرّة والإصرار على استعادة حقوقه المشروعة في دولته المُستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، كما نوجّه تحية تقدير إلى كل الدول والشعوب التي وقفت إلى جانب النضال العادل للشعب الفلسطيني في وجه مُمارسات الاحتلال الاستيطانية التوسعية، وخاصةً وقفة العالم المُشرّفة من مُخططات الضم الإسرائيلية، نوجّه التحية إلى كل المتُضامنين مع الشعب الفلسطيني وعدالة قضيته في كافة أنحاء العالم، على شجاعتهم وانتصارهم للحق الفلسطيني ونُبل ما يقومون به من عمل إعلاءً للقيم النبيلة في الحرية والعدالة..

شكراً لكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته